

دور المتغيرات التكنولوجية في تغيير الأنظمة السياسية

أ.م. د. فرح ضياء حسين (*)
dr.farahmubarak@yahoo.com

الملخص :

يتمحور حجم الضرر المستتبع للممارسات السياسية ومحاولات اللعب والتلاعب في قيم الآخرين وتخوير قيمهم وعاداتهم وعقائدهم بما يخدم طرف خفي بعيد كل البعد عن النظر السياسي العادي ، ولكن الرؤيا فوق العادية هي من تلحظ وتتحسس بوجود اصابع مؤثرة تتلاعب وتحرك المجتمعات بما يخدم مصالحها ، هنا ظهر لنا ما تم تسميته بنظرية اللاعبين السياسية التي تم استعمالها بشكل مفرط في دول التي حصل فيها التغيير السياسي. ياخذ اللاعبين باليات عديدة تجاه النمط المراد الوصول اليه ابتداءً من استعمال الجيل الى مجموعه من النظريات والطرائق والمنافذ الغرض منها تحقيق اكبر قدر ممكن من السيطرة والسطوة على الداخل في الدول المقصودة بالهدف . ان اللاعبين في ظل هذه الإذيات والتوترات تكون قراراتهم مترتبة على نتائج خارج حدود الوحدات الدولية ، بالمقابل يكون تأثير اللعب داخل الحدود المقصودة للتأثير فيها ضمن ادوار كلها تصب في هدف واحد محففي بعيد عن الناظر الشعبي قريب من المحدث التقني المختص الذي يرتأي دقائق الامور ، ومع ذلك يحقق اللاعبون السياسيون اهدافهم رغم فهم جهات كثيرة لحقيقتهم وحقيقة هدفهم السياسي الذي قد يكون سياسي بحت او اقتصادي ... الخ من الاهداف غير المعلنة .

(*) كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد.

المقدمة

تعد الحروب الاهلية والعنف المجتمعي افات السياسة الداخلية وامراضها ، ويعد اللعب السياسي والتلاعب الدولي والتدخل بالشؤون الداخلية للدول هي امراض السياسة الخارجية ، وتكون اطراف الخلاف في الحالتين هي الجماعات الانسانية والامم والقيم والحاجات المجتمعية ، هنا على وفق هذه الخارطة السياسية يمكن ان نفهم ماهية نظرية اللاعبيين في السياسات العامة .

ان حجم الضرر المستتبع للممارسات السياسية ومحاولات اللعب والتلاعب في قيم الاخرين وتحويل قيمهم وعاداتهم وعقائدهم بما يخدم طرف خفي بعيد كل البعد عن النظر السياسي العادي ، ولكن الرؤيا فوق العادية هي من تلحظ وتتحمس بوجود اصابع مؤثرة تتلاعب وتحرك المجتمعات بما يخدم مصالحها ، هنا ظهر لنا ما تم تسميته بنظرية اللاعبيين السياسية التي تم استعمالها بشكل مفرط في دول التي حصل فيها التغيير السياسي (الربيع العربي) ، وظهر الاهتمام بدور التكنولوجيا واثرها على الخواطر الرخوة والتي يراد بها عقول الجيل الشاب الذي يمكن تحريكها او تمويجها واول من اطلق على الشباب الخواطر الرخوة هو جاك باكنار في كتابه (الدولة مغامرة غير اكيدة - ٢٠٠٢) اذ سلط الضوء على امكانية التحكم بالدول بوسائل تستهوي الجيل اذ تم استعمال طريقة مهمة وفاعلة وهي التكنولوجيا وادوات الحضارة الحديثة ، وهي **Facebook** ، اما الوسيلة هي الجيل الشاب السهل التأثر بالرأي والروى الجديدة التي من الممكن حسب اعتقاد الجيل الجديد ان تغير مسار حياتهم المظلم الى طريق النور والنقلات النوعية الضخمة .

الوسيلة والطريقة مؤقتة لم تكن معروفة قبل عقد من السنين وربما بعد عشر سنوات اخرى يستعمل اللاعبيين طريقة ووسيلة اخرى لم نسمع بها ، هذه هي نظرية اللاعبيين السياسيون المتجددة المنتطورة على وفق تغيرات المسارات السياسية والمجتمعية .

تنطلق اهمية البحث تكمن اهمية البحث في ما يستتبع من ولوج اللاعبين السياسيون في مقدرات الشعوب ومصائرهم مما حدا بنا كمتخصصين اكاديميين من البحث والتمحيص في ثنايا الموضوع للوصول الى لب الحقيقة .

ويعالج البحث اشكالية تنبع مشكلة الموضوع من التخفي الفعلي لملامح الغول الذي يرسم ملامح التغيير ويفتل الجليل للتوجه نحو التغيرات السياسية والاجتماعية من منظور عالمي . وتنطلق فرضيه البحث: ترسم فرضية البحث من التأكيد على اثر سياسات اللاعبين في الخواطر الرخوه في تغيير الانظمة السياسية . مصادر البحث: تناول البحث مواضيع فيها شئ من التعقيد مما استلزم استعمال امهات الكتب والبحوث. اما منهج البحث: تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي لما فيه من منهجيات تتناسب وطبيعة البحث ومستلزمات الدراسة . وعلى هذا الاساس تم تقسيم البحث على :

الفصل الاول : سياسات اللاعبين السياسيون

المبحث الاول : فن اللعب السياسي

المبحث الثاني : نظرية اللاعب السياسي

المبحث الثالث : ادوار اللاعبين السياسيون

الفصل الثاني : اثر اللاعبين على الخواطر الرخوه في تغيير الانظمة السياسية

المبحث الاول : تاثير اللاعبين السياسيون على الخواطر الرخوة

المبحث الثاني : الخواطر الرخوة مآكنة التغيير السياسي

المبحث الثالث : وسائل اللعب السياسي

المبحث الرابع : موقف الانظمة السياسية تجاه التغيرات المجتمعية

لفصل الاول: سياسات اللاعبين السياسيون

المبحث الاول : فن اللعب السياسي

" فن تسيير علاقات دول مع دول اخرى "

Leon Noel

يعمل اللاعبين على استراتيجيات منها التفاعلية التي تعتمد التكتيك وسيلة، او قد تلجأ لاستراتيجية القهر واجبار الخصم او استراتيجيات استجابة تنازلية أو قبول بالخضوع التام^٣، واستراتيجية التحالف واستراتيجية الداعم واستراتيجية السجين المقيد بشروط واستراتيجية الاغراء والطعم واحياناً المطبات السياسية والصمت والتسويق واستراتيجية الانسحاب الهادئ واستراتيجية الكر والفر واستراتيجية القيود واستراتيجية المشاركة واستراتيجية الطريق المسدود واستراتيجية مفترق الطرق واستراتيجية التوسط الهادئ البطئ واستراتيجية التغطية واستراتيجية العشوائية واستراتيجية التدرج والتوكيل واستراتيجية ضعف الثمن واستراتيجية نحن اصدقاء واستراتيجية رد الفعل السلبي واستراتيجية نهاية المطاف^٤، والكثير من التسميات والاستراتيجيات التي يتلاعب بها محركون دوليون يتم استعمالها لترويض الشعوب، فاللاعبين بشكل عام حينما يواجهون ازمات يتلاعبون بأربع عناصر رئيسية^٥:

- المفاجأة .
- التهديد .
- ضيق الوقت .
- المخاطرة.

يستنتج الباحث مما سبق ان اللاعبين في ظل هذه الإذيات والتوترات تكون قراراتهم مترتبة على نتائج خارج حدود الوحدات الدولية، بالمقابل يكون تأثير اللعب داخل الحدود المقصودة للتأثير فيها، إذ ان للعب السياسي الخارجي ابعاد تحكمه اهمها^٦:

- البعد الهدفي: يظهر هذا البعد في نظرية اللاعبين من باب الاهداف السياسية المعلنة والاهداف غير المعلنة التي يتم ترويض المجتمع الدولي وتوجيهه لتحقيقها بدقة .
- البعد الخارجي : التأثير المتبادل بين الدول ينعكس على المتغيرات السياسية بالتبادل .

- العلم - كم المعلومات والثقافة و حجم الاطلاع على الاخر من الدول .
 - التدريب - القدرة على ادارة المعطيات على الارض .
 - توقع الاحتمالات - وردود الافعال التي يمكن ان تأتي عكس المرجو .
 - الخداع - كم الكيد المستخدم .
 - الخطر _ تداعيات الانفعالات السياسية وما يمكن ان ينتج عنها .
 - الخبرة - الامكانية على استقراء ثكنات الدول وتقلباتها السياسية والاجتماعية.
- وضع رنبيه ديكرات العالم الفرنسي في العلوم الفلسفية والاجتماعية اليات للوصول الى الحقائق اعتمد عليها اللاعبين السياسيون وهي ^٩ :
- قوانين + حركة + استراتيجية = رد فعل سياسي
- قوانين + حركة + تفاصيل متوقعة = رد فعل سياسي .

اهداف اللاعبين السياسيين

- ينعقد الى اللاعبين السياسيون اهداف رئيسة يسعى المخططون لتحقيقها ^{١٠} :
- ١- تحقيق شعار " وطني " وهذا ما قاله ستيفن ديكاتور الشهير وان كان شعار معنوياً الا ان تبعاته مادية.
 - ٢- الامن يسعى اللاعبين السياسيون الى تحقيق الامن الخاص ببلادهم على حساب الشعوب الاخرى ، وصيانة السيادة وخلق جو للبقاء والاستمرار .
 - ٣- المردود الاقتصادي وهو من الاهداف الجوهرية التي يمكن من اجلها ان يلجأ اللاعبين السياسيون الى التلاعب بمقدرات الامم الاخرى .
 - ٤- التوسع الاقليمي خاصة ان فكرة كسب مزيد من الاراضي غير مضر على الصعيد السياسي ، بل يتم توسيع دولهم بتهيئة مستعمرات وان كان التعبير قديم ، ممكن تهيئة مستودعات يتم الاستفادة من مواردها .
 - ٥- نشر عقيدة ما ، فلم يعد العنف وسيلة لا يصلح الفكر ، وانما يتم استقدام وسائل حديثة لترويج فكرة او محاولة بث ووعي يخدم اللاعبين السياسيين.

٦- السلم الذي يبدو انه سمة مثالية ولكنه سر البلايا والمكائد ، اذ ان السلم لا يعد هدفاً يسعى له اللاعبين السياسيون ، وانما هو وسيلة اقناع الشعوب وتوجيهها . يبدو ان ما ورد اعلاه كان طعماً رخيصاً للايقاع بالخواطر الرخوة التي من السهولة استخدامها وتحريكها وتوجيهها بالاتجاه الذي يخدم اللاعب السياسي على حساب الشعوب الملعبون ضدها .

المبحث الثالث: ادوار اللاعبين السياسية

الادوار هي محصلة ما تقوم به جهات معينة غير معلنة من افعال وسلوكيات في ممارسة نشاطاتها وتحقيق اهدافها واهم هذه الادوار '١ :

١- الزعيم الاقليمي : هو دور يقوم به لاعب اي دولة قريبة اي اقليمية ترى الدولة او اللاعب نفسه كقائد او زعيم ذا ثقل اقليمي ، ومن ثم يبدأ بفرض تأثيره واتجاهه السياسي المسيطر في المنطقة ، مثل دور ايران في العراق .

٢- المدافع الاقليمي : تتحمل دولة او لاعب مسؤولية قيادية في المنطقة للحماية ومن ثم لاستغلال الجهة الاخرى المحمية لتحقيق اغراض سياسية ، مثل دور تركيا في الشرق الاوسط .

٣- حامي العقيدة : هو حامي القيم والمعتقدات السائدة في رأيه ضمن مجموعة من العقائد التي قد تكون سياسية او دينية او اجتماعية ، كدور الفاتيكان .

٤- المستقل النشط : اللاعب الحيادي الذي يعمل باستقلال بعيد عن الضغوط او المصالح مما يزيد من مصداقيته ومن ثم ممكن ان يستغلها في انجاز داخلي او خاص بالدولة المحايدة ، مثل سويسرا والنمسا .

٥- مركز انطلاق العمل الثوري : يتحمل اللاعب السياسي دور القائد للحركات الثورية في الدول وبالمقابل يمدّها بمعونة مادية ومعنوية ، وهذا ما حصل فعلاً في دول التي حصل فيها التغيير السياسي (الربيع العربي) .

- ٦- قائد التكامل الاقليمي : يتحمل اللاعب مسؤولية خاصة في توحيد مجموعة من الدول في شكل دولة واحدة جديدة تحت فكره مشروع وحدوي ، ومن ثم يتم استخدامه لتحقيق اهداف ابعده من القومية والاقليمية ، مثل دور مملكة بيدمونت في تحقيق الوحدة الايطالية .
 - ٧- المؤيد للثورة : هي عملية التأييد المعنوي دون دعم او تنظيم للحركات الثورية مثل دور الامم المتحدة عند التصويت على القرارات .
 - ٨- المثال او النموذج : يسعى اللاعب السياسي لكسب شهرة دولية ليكون نموذجاً دولياً.
 - ٩- المساعد على التنمية : يشعر اللاعب ان من واجب دولته مساعدة الدول السائرة على طريق النمو الذي قد يكون اقتصادي او سياسي او ايدولوجي يبني افكار وقناعات وتوجهات غير مسبوقه ، كدور الولايات المتحدة الامريكية .
 - ١٠- الحليف المخلص : هي ان اللاعب يرى في التحالف وسيلة لزيادة التعاضد ومن ثم يكون للمتخالف الافضلية في الحماية والمساعدة و تحقيق الاهداف .
 - ١١- الجسر : يتصور اللاعب ان له مسؤولية تمكنه من تعميق وتسهيل التفاهم الدولي من منطلق اهمية دولته بسبب وضعها الجغرافي او مكانتها المرموقة ، مما يزيد من دوره السياسي على الصعيد الدولي.
 - ١٢- المحب للسلام العالمي : يظهر اللاعب بشكل مجسد للسلام وداعية له بأستخدام اساليب دبلوماسية او وقائية او رقابية او وسائل مخفيه لتحقيق اغراض خاصة على حساب الدول الاخرى .
- ادوار وادوار وادوار كلها تصب في هدف واحد مخفي بعيد عن الناظر الشعبي قريب من المحدث التقني المختص الذي يرتأي دقائق الامور ، ومع ذلك يحقق اللاعبين السياسيون اهدافهم رغم فهم جهات كثيرة لحقيقتهم وحقيقة هدفهم السياسي الذي قد يكون سياسي بحت او اقتصادي ... الخ من الاهداف غير المعلنة .

الفصل الثاني: اثر اللاعبين على الخواطر الرخوه في تغيير الانظمة السياسية

المبحث الاول: تاثير اللاعبين السياسيين على الخواطر الرخوه

" انه لايد من وجود عرضاً نموذجياً للاسلوب الذي ينبغي بموجبه ارادتنا حيال المطالب بأحداث التغيير "

هيدلي بول

"ومن اجل فهم الاهداف الدولية اصبح من الضروري دراسة شخصية الافراد الذين يصنعون القرارات بالنيابة عن دولهم لان تلك القلة تمتلك القوة الناجمة لترجمة افكارها الى قرارات تلزم شعوبها بنتائجها "١٢ ، تعكس هذه المقولة استخدام القلة لكل الوسائل منها خلق حلفز للتحرك الشعبي وايقاض الشعور وادخال قناعات مما يولد ادراك فعلي بالحاجة الى التغيير السياسية والنتيجة تحركات شعبية .

حافز ___ استجابة ___ ادراك ___ قرار او سياسة

وضع سنايدر اطار نظري يشمل خمسة عوامل يبحث فيها عن المؤثر والاثر الناتج عن التفاعل في البيئة وهي^{١٣}:

١- البيئة الداخلية : تعتبر البيئة الداخلية هي من صميم عملية التفاعل القراري ، إذ يتأثر القرار الصادر من المؤسسات الحكومية ويصطدم برد فعل داخلي يعكس توجهات الخواطر الرخوه وقناعاتها وق يكون ايجابي او سلبي على نوع القرار او السياسة .

٢- البيئة الخارجية: تتأثر صناعة السياسة او القرار بشكل عام بنوع البيئة الخارجية، وما يستتبع صدور اي توجه سياسي من ردود افعال دولية وخارجية وحسب درجة مساس السياسة المتخذة بمصالح العالم الخارجي يكون رد الفعل .

٣- البيئة الاجتماعية - السلوكية : وهي منظومة قيم وانماط وتوجهات اجتماعية وثقافية تعكس نوع السلوك السائد في المجتمع ، تتأثر هذه البيئة بنوع السياسة

المتخذة وتتحرك بهوى هذه السياسة حسب درجة الدقة والحساسية التي تمس واقع هذه البيئة التي تؤثر على الخواطر الرخوة .

٤- وحدة صناعة القرار : تدخل ضمن هذه الوحدة جميع الصلاحيات والمعلومات والخواطر الشخصية والاتصالات بكل اشكالها، لكي تتمكن من ممارسة ادوار مختلفة ووظائف في اطار النظام بشكل عام، وفي اطار وحدة صناعة القرار بشكل خاص .

٥- الفعل: هو السلوك الصادر عن جهة صناعة القرار او السياسة إذ يتعامل الفعل مع الادراك الحسي للبيئة والتصورات الموجودة فيها ليصاغ بطريقة مقنعة ومقبولة ومفيدة لكلا الطرفين ، فالطرف الاول المستفيد - المخفي وهم اللاعبين والطرف الثاني المستفيد المعلن وهو المواطن .

يرى الباحث ان سنايدر اراد ان يدرس المتغيرات الداخلية والخارجية والاجتماعية وطريقة صناعه القرار في الدولة المطمع من قبل اللاعب السياسي ومن ثم يحاول صياغته دافع لفعل سياسي - شعبي يقوم بالتغيير السياسي .

تأثير اللاعبين على الخواطر الرخوة بالحافز والاستجابة: خاصة وان الفعل ورد الفعل يترتب عليه موقف، هنا يتضح اثر اللاعبين غير المرئيين عند تصاعد حدة موقف يتطلب اتخاذ سياسة ما لحسمه، ولكي يتم اتخاذ سياسة صحيحة لا بد من الاعتماد على ادراك الموقف بكل ابعاده، مما يتطلب ادراك للمتغيرات الاساسية المؤثرة فيه، وكذلك فهم المتغيرات التي تفيد القدرة على تحديد رد الفعل المطلوب عند البيئة الداخلية اي (الشارع) وهنا تظهر اصابع اللاعبين الخفية في توجيه وتحديد الحركة المطلوبة والتي يجب اعتمادها للسيطرة على الموقف ، ولتفصيل اثر ودور الحافز والاستجابة لا بد من توضيح المتغيرات الداخلية التي تعتبر اداة اللاعب التي يستعملها لترويض الجمهور وتوجيهه على وفق الاستراتيجية المبتغاة :^{١٤}

المتغيرات الداخلية: هي مجمل المؤثرات التي تصدر عن البيئة الداخلية لصانعي السياسة، سواء أكانت مادية او ذاتية او متغيرات اقتصادية او متغيرات جغرافية او ديموغرافية او متغيرات عسكرية مما يؤثر جلياً على نوع رد الفعل وحجمه.

المتغيرات الاجتماعية: تتمثل هذه المتغيرات بحركة الرأي العام ووسائل الاعلام والاتصال والاحزاب السياسية وجماعات الضغط والنظام السياسي .

المتغيرات الذاتية : وهي تعكس شخصية صانع القرار ورأسم السياسة من إذ التكوين الشخصي لصانع القرار والابدولوجية وكم الارادة التي يحملها ^{١٥}.

عندما يتحقق التحليل السليم للمتغيرات اعلاه يتحقق التحليل السليم للموقف وعلى ضوءه يتم رسم السياسة حول محور اللاعب واهدافه .

المتغيرات الخارجية: يقصد بها اثر الوضع الدولي السياسي والرأي العام العالمي والمصالح الاقتصادية الدولية، اذ تعد هذه متغيرات داخل المتغير الام اي المتغير الخارجي يؤثر كل واحد منها في توجيه دفة سياسة تلعب بمقدرات الدول.

المبحث الثاني: الخواطر الرخوة ماكنة التغيير السياسي

يعتمد اللاعبين على التخطيط السياسي الخارجي الذي هو التفكير العقلاني بعمل ما.... قبل ترجمته الى واقع سياسي خارجي ملموس، فاللاعبين هو المخولين للقيام بأفعال ونشاطات واهداف تخدم اهدافهم فهم يعملون بأسم شخص معنوي يدعى الدولة ، ومن وجهه نظر اللاعبين السياسيين ان قراراتهم وتحريكهم للمجتمع الدولي هو الخيار العقلي الناتج عن الرغبة في تحقيق اهداف محددة مسبقاً وغالباً ما تكون لحماية امن قومي خاص باللاعبين ، وعليه يعتبر اللاعبيين هم ماكنة السياسة التخطيطية .

يجد الباحث ان عملية التخطيط السياسي لها جهتين : الاولى هي الماكنة السياسية التي تخطط بالخفاء ، والجهة الثانية الجهة التي تتخذ القرار وتنقله الى ارض الواقع ، ان عملية التخطيط للقرار فيها مرحلتين سابقة ولاحقة ، إذ يعتبر اللاعبيين وطريقة تخطيطهم لمجريات السياسة العامة هم المرحلة السابقة لصناعة القرار ، اما المرحلة اللاحقة هي عملية اتخاذ القرار

التي تأخذ شكل منهج للنشاط الاداري - السياسي المبنية لتحقيق الاهداف الوطنية ،
ضمن خطة ذات طابع مؤثر في تحقيق موضوعات مستقبلية .

لاعبون __ تخطيط __ تغيير مؤسسي __ الدخول في اطار صنع القرار
يقول البروفسور هارولد لاسويل ان رسم وتخطيط القرارات والسياسات يرتبط
اساساً بعدة امور^{١٦} :

- مدى وضوح فكرة الهدف .
 - درجة الدقة .
 - تقييم الاحتمالات المترتبة على القرار او الخطوة السياسية .
 - القدرة على تطويع السبل لخدمة الهدف النهائي .
- يحاول اللاعبين الوصول الى القرار او السياسة الرشيدة المتوازنة بين كم القيم والحقائق
والتوقعات المستقبلية ضمن الظروف المعقدة التي يلعب بها اللاعبين يتحكم بها طبيعة
الظروف ونوعية القيم وتأثير الضغوط وطبيعة الاسس الاستراتيجية والتكتيكية ونوع الخبرات
والمهارات التي تتوفر لراسم اللعبة السياسية وهذا عند اللاعبين السياسيون يسمى تحليل
الموقف .

تحليل موقف الخواطر الرخوه من وجهه نظر اللاعبين
يبدأ تحليل الموقف النظري عند اقامة الافتراضات ، وهذه الافتراضات النظرية لا
تبتعد عن دائرة الاحتمالات، واللاعبين يحاولون ان يضعوا اطار منطقي للربط بينهما لتحقيق
المرجو من الاهداف، اما تحليل الموقف العملي يتحدد من عوامل ظاهرة وهي^{١٧} :

- عامل الموقع الجغرافي .
- عامل الوقت .
- مقدار الخطوة المترتبة التي يشكلها الموقف .
- تقديرات الرأي العام .
- مدى استعداد المجتمع لبذل التضحيات الضرورية لتصفية الموقف .

يقودنا الى احتمال سوء تقدير الخطر ومدى صحة تقدير القيد واثره، وهذا يعتمد على مرتكزات سياسية واجتماعية وشخصية عند اللاعبين .

٢- القيود الداخلية: ان حجم الاطار المؤسسي التنظيمي المعقد يتناول المعلومات والبيانات والاتصالات وسوابق التصرفات السياسية التي تعتبر كمرجع تاريخي هذه هي محجمات ومقيدات وعقبات في طريق اللاعبين لابد من عبورها للوصول للهدف .

٣- القيود المختلطة: هي قيود بعيدة عن سيطرة اللاعبين وعن ارادتهم واحياناً يصعب التحكم بها، لذا يكون دور اللاعبين في التقريب والتزواج بين انواع القيود واستخدامها لخدمة الهدف .

يرسم اللاعب خريطة الانتصار بعد ان يحدد المتغيرات بكل انواعها والضغوط بكل اشكالها والقيود بكل تفاصيلها وعلى هذا الاساس يضع وسائل اللعب وهدف التغيير السياسي باستخدام الخواطر الرخوة التي هي تعتبر المتغير الفاعل بالنسبة للاعب السياسي فهو يدرس كل ما يحيط بها ليستنتج ما يمكن ان يؤثر في الحراك الشعبي ويدفعه باتجاه الهدف .

المبحث الثالث: وسائل اللعب السياسي

تعد الدبلوماسية والاعتراف بالدول من الوسائل الفنية المعتمدة في العلاقات بين الدولة وكأداة لتسوية الخلافات وهي انواع منها المعلن ومنها السري، وبعد افول نجمها ظهر اسلوب الدعاية والاعلام كوسائل للتأثير بالرأي العام العالمي، كما لا ينكر ان المساعدات والقروض كانت من الوسائل المستخدمة في الضغط على الدول وعلى قراراتها السياسية، ثم اعتمد التخريب والفتن لاشعال فتيل الحروب الاهلية التي تكون لاسباب طائفية او مذهبية او عرقية، اما اليوم فالوسائل والطرق التي يلعب بها اللاعبين السياسيون لم تعد إذ يتم تحديثها مع حداثة التطور التكنولوجي، خاصة ان عملية صناعة اي سياسة سواء اكانت معادية ام وطنية تعتمد على جهات رسمية كالمؤسسات السياسية التشريعية والتنفيذية

الوحشي بالألفاظ مؤثرة خارقة للسمع تحشد لاثارة الخلافات والفتن، كما يتم دعم حركات سرية تخريبية، واستعمال وسائل اخرى محسوسة ومؤثرة وغير مرئية منذرة بالتغيير.

الوسيلة الثانية : القنوات الخلفية

هي فكرة المجال المحجوز للخروج عن الدستور، واستخدامها بشئ من التقنية والاحتراف وقدرة الهواة السياسيون على التعامل مع الدول الاخرى وترويضها إذ الولوج في ممر القنوات الخلفية يستلزم ثلاث محددات هي:

- اختيار الاداة الاصلح .
- التنسيق بين الادوات بإذ يكمل بعضها البعض .
- الربط بين المتغيرات المتخصصة والحضارية والسياسية واللاسياسية والعلمية .

الوسيلة الثالثة: الفساد

لا يمكن للفساد ان يوجد بدون تستر من القيادة السياسية ولو بشكل سلمي، والفساد قد يكون فساد مسؤول قليل الشأن بأصدار رخص بسيطة او ذا مستوى رفيع بشراء اسلحة فاسدة او طائرات نفائة باهضة الثمن، او يكون محسوبية الزمر المهيمنة بنخب قوية تسيطر على مجريات الامور السياسية ومن ثم استعمال الفساد كوسيلة لتحقيق اهداف لاعبون خارجيون مستفيدون من هذا الفساد الداخلي^{٢٢}.

يكون الفساد لاكتساب النفوذ وقد يكون لبيع سبل الوصول الى السلطة وقد يكون بالحد من المشاركة الجماهيرية وتحجيم المنافسة العامة في العمل السياسي، ومن ثم استعمال كل الطرق والوسائل لانهاك المجتمع وتعرضه للضغوط ، ومن ثم ترويضه والاستفادة من سقوطه .

الوسيلة الرابعة : الوسائل التكنولوجية المساعدة او المؤقتة

استعمل اللاعبيين السياسيون لتحريك دول الربيع العربي التكترون (التكنولوجيا- الالكترن - التطور) كوسيلة للتحفيز فاصبح الانترنت - Facebook شبكة التعارف الاجتماعي وسائل للترويض السياسي وتحريك الالاف الجماهير باتجاه غير معلوم ، والغرض هو التغيير السياسي لانظمة جاثمة عقود طويله وخلق المشاركة السياسية وبناء مجتمعات

ديمقراطية ، وتقدير حجم الخطر بقدر حجم التحكم الذي تم بالشارع العربي، ولا يخفى اصبح Facebook كارت محروق ، ياترى ما الوسيلة التي تأتي بعده وتوجه الشارع ؟؟؟؟

الوسيلة الخامسة : ضرب شرعية الدولة

يتم ضرب شرعية الدولة بالتشكيك بالطابع القانوني والسياسي ، وتحديد قدراتهم بأصدار الاوامر القانونية، ومن ثم يمكن تحجيم قوة كبرى تمثل السيادة الرسمية للسلطة الحاكمة، والنتيجة نقل الشرعية من الدولة الى الشارع .

الوسيلة السادسة : سياسة الامر الواقع

ان غموض القوى المنخرطة في الصراع السياسي يمهّد لخطوات غير ملموسة ولكن اداة تستعمل لتعميم فكرة الحق ، ويستبعد القوى المؤثرة التي تسند الدولة ، وبعد تجربتها وإضعافها يتم إخضاعها باستعمال قوى الرأي العام .

الوسيلة السابعة : التأسيس للنضال السياسي

تبدأ عملية التأسيس للنضال السياسي عن طريق استعمال القدرة غير الواعية للشعوب واستعمال ما يعرف بـ " الطبقات الخطرة " وهي قوى داخل المجتمع غير واعية هزيلة اجتماعياً واقتصادياً ، ومن ثم يتم استعمال جهلها وتنسيق ثورتها لتكون فعالة^{٢٣} .

تعمل الوسائل السابقة فعلها في توجيه اي مجتمع يعاني نقص في مجال معين ، فما بال المجتمعات العربية التي تعاني نقوصات في كل شي وفي كل المجالات فما كان اسهل على اللاعبين السياسيون من استعمال الخواطر الرخوة لجيل يعاني من فجوات نفسية واجتماعية واقتصادية في ترسيم مصائر انظمة سياسية.

المبحث الرابع: موقف الانظمة السياسية تجاه التغيرات المجتمعية

"ان الذين يحكمون لا ينتجون ، والذين ينتجون لا يحكمون"^{٢٤} ، يلجأ اللاعبين الى دراسة الواقع العربي لكي يتمكنوا من تحديد الاتجاه الانجع والاسلوب الانفع في ترويض

الشارع العربي الذي يعاني الكثير من المشاكل السوسولوجية (الاجتماعية- النفسية) بسبب التقلبات المتوالية مما يولد قلق مستمر ومزمن له ابعاد اهمها^{٢٥}:

- الفجوة بين التصور والواقع داخل المجتمع العربي ، اي هناك قناعات متوائمة مع الواقع القبلي العشائري .
 - الفجوة بين التوحد والتعدد ، يعاني المجتمع العربي من هوة بين الرغبة بالوحدة والتوجه نحو توحيد التعدد والتنوع الطبيعي داخل المجتمع سواء اكان ديني او قومي او ثقافي او سياسي .
 - الفجوة بين الاستبداد والمشاركة خاصة وان الثقافة الجديدة التي تعمل على تفعيل المشاركة السياسية تصطدم بجزء من الشخصية العربية التي هي الرغبة في فرض وجه النظر الابوية المتفوقة ، قال د غسان سلامة " الخيار المتاح في التاريخ السياسي العربي ينحصر في الاختيار بين الاستبداد والفتنة ، لا بين الاستبداد والحرية " .
- يبدأ تحليل الموقف عند اللاعبين السياسيين الذين يحاولون الاستفادة من التقلبات المجتمعية العربية لتحقيق اهداف لصالحهم ، من دراسة نواحي الضعف والقوة ومحاولة ايجاد مناحل القصور لتدجيحها بمفعلات التوتر والقلق السياسي لكي يتم استغلالها واستعمالها بشكل جيد ، وعند وضع المجتمع العربي تحت المجهر السياسي المصلحي يلحظ الناظر امور عدة يحاول الاستفادة منها كالآتي :

- استغلال ضعف العلاقة بين الحاكم والمحكوم .
- استغلال ضعف القرارات المصيرية .
- اكتشاف ان الحسابات الوطنية هي فردية مشخصة .
- استدراك الضعف في الوعي السياسي .
- تحجيم حركات الاحتجاج والتظاهر .
- استغلال نقطة ضعف الحوار التفاوضي وعدم القدرة على احتواء الخلافات .
- كثرة الانشاقات .

- كثرة استعمال الغيبيات والخرفات والاوهام .
 - استغلال اثر العشيرة كوحدة اجتماعية على توسيع دائرة الصراع .
 - كثرة الصراع بين الايديولوجيات بدل من التحاور .
 - استغلال حالة الافتقار الى رؤية واقعية لحقيقة الوضع الداخلي والخارجي .
 - استغلال حالة الافتقار الى برنامج سياسي مرحلي لمواجهة المشاكل .
 - الاستفادة من عدم تقدير حجم الخطر التكنولوجي-الفكري والحضاري المعاصر .
 - الاستفادة من عدم تحمل المسؤولية الجماعية .
 - استغلال الحجم الكبير للنقوصات الادارية والسياسية .
- "اذاً فكيف لامة ان تتلقى فنون السياسة اذا لم تدخل مدرستها (مدرسة الدول)"^{٢٦}، لاينكر ان شكل الواقع وحجم التناقضات يسهل لاي لاعب وان كان محترف استغلال هذا النوع من المجتمعات وترويضها واستغلال نقاط الضعف وتعميقها بدل من تحجيمها لغرض العودة بمردود سياسي للاعب الخفي .
- ان استخدام اللاعبين لاليات الترويض للخواطر الرخوة لتغيير الانظمة السياسية لصالح اللاعب الخفي، إذ يتحرك ضمن متغيرات يقنع بها الخواطر الرخوة بعدم وجود ركائز اساسية لدولة فعلية ، ويحول كل متغير فاعل الى متغير هامد مثل :

الدولة _____ اللادولة

السياسة _____ اللالسياسة

الايديولوجية _____ اللالايديولوجية

مجتمع موحد _____ المجتمع اللاموحد

الانسجام _____ اللالانسجام

التناقف _____ اللالتناقف

يحلل الباحث اله اللاعب السياسي تجاه الانظمة العربية باستعمال الخواطر الرخوة نجد ان اللاعبين السياسيون يلجئون الى ضرب النظام بمنظومة النظام نفسها ، فانعدام الامن

يعكس انعدام الدولة (اللادولة) وضعف السياسة وتقهرها وركاكة الايديولوجية وعدم الوحدة والانسجام في مجتمع يحاول ملزمة اشلائه من اصابع جلاده (النظام السياسي) يصل لحالة اللا تناقف اللاتفاعل اللاتعامل اللاتوائم اللارضا اللابناء والنتيجة اللا استثمار مع النظام السياسي .

من خلال رؤية اللاعبين السياسيون واستقراء طبيعة المجتمع العربي يلجأ اللاعبين الى خطة تكنيكية يمكن الاستفادة من نتائجها على الصعيد السياسي والاقتصادي لدولة اللاعب وهي اللعب على وتر التآرجح يجعل المجتمع العربي يعاني من حالة التلقف بين جهة واخرى لكسب حالة السهو والتيه واستغلالها ، اما الانظمة لا حاجة لدراسة رد فعلها ففعلها اقبح من عملها فالاستبداد ناموسها والقسوة آلتها والعنف طريقها تعيش ابدا وكانها في حالة حرب مع شعوبها مدججة بترسانات الاسلحة وكان المواطن هو العدو الخطر الذي يحق الاجهز عليه في اي لحظة وانتهاك حقوقه وحرياته وعصمته .

الخاتمة

يستعمل اللاعبين السياسيون كل الطرق العلمية وتفعيل دور التكترون (التكنولوجيا - التطور - الإلكترونيات) لتحويل الموجودات الى معدومات ويشعر الخواطر الرخوة بضعف ونقص عام في الحياه السياسية بعد استغلال مواطن الضعف والرخاوة المجتمعية والسياسية وتدويرها لخدمة اللاعب الخفي ، إذ نصل الى نتيجة نعرفها ولكن لانعيها هي كل شئ ميسر بالمجتمع العربي.. الا السياسة ، ولعب على نبضات المجتمع العربي يلجأ اللاعبين الى الاوتار المذكورة اعلاه والعمل على تعميقها واستغلال مردوداتها ، مع استعمال ادوات حركية حضارية جديدة فعالة يجهل اثرها العالم العربي مما يجعل تأثيرها اشد فتعمل كأصابع خفية على صب مجريات الامور في غير وجهتها المعتادة، وبالمقابل خلق حالة اللااستمرار في الحياة الحضارية عن طريق الانقطاعات المستمرة والاعتيالات الفكرية والاكنتساحات التكنولوجية.

international units, in contrast have the effect of playing within the intended boundaries to influence them within all of the roles are in one goal hidden far from the popular beholder close technical looming specialist who envisage minutes things, however political players to achieve their goals despite the many points of understanding of what they are and the fact that the political aim, which may be purely political or economic goals ... etc

- ^١ محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية - القاهرة جامعة القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٣١-١٣٢ .
- ^٢ نور الدين بن بلقاسم ، الادماج والاندماج ، جامعه سوسه - اعمال الندوة العلمية الدولية - وزارة التعليم العالي والتكنولوجيا جامعة تونس ، المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي ببنز الوادي ، ص ٦-٧ .
- ^٣ Wildavsky, A., "Principles for a Graduate School of Public Policy," *Public Administration Bulletin* 26 (1978): 12-31.
- ^٤ Bridgman, P. and G. Davis, "What Use is a Policy Cycle?: Plenty, If the Aim is Clear," *The Australian Journal of Public Administration* 62, 3 (2003):98-102.
- ^٥ Engene J. Meehan " The concept foreign policy " in from leader foreign policy newyork policy newyork - 1971 -p285
- ^٦ منير الله ويردي ، دور التكنولوجيا السياسي في تخلف الدول ، سلسله دراسات ١٤٥ - دار الطليعه للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٨ ، ص ٨٩ .
- ^٧ د مصطفى عبد الله خشيم ، نظرية السياسة العامة ، المؤتمر الوطني الاول للسياسات العامة في ليبيا - جامعه قاربونس - بنغازي - ١١-١٣ يونيو ٢٠٠٧ ، ص ١٥-٢٢ .
- ^٨ د رشاد فرعون ، مفهوم السياسة الخارجية والنظريات المرتبطة بها ، الاكاديمية السورية الدولية - العلاقات العامة ، البرنامج التدريبي ٢٠١٢ ، دمشق - مزة - ١٥٢٤٦ ، ص ٥٥ .
- ^٩ ماجد حمدان ، نظرية اللاعبين للفوز في الصراع عبر القوانين ، ٢٠١٠ ، [www:elurl.com](http://www.elurl.com) .
- ^{١٠} كريستوفر دورهاوس ، السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية - ترجمة حسين القباني - الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٥ ص ١٧٤-١٩٣ .
- ^{١١} ناصيف يوسف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، بيروت ١٩٨٥ ، ص ٧٠-١٧٤ .
- ^{١٢} محمد ابراهيم فضه ، اثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية - مجلة سياسية دولية - العدد ٧٤ أكتوبر ١٩٨٣ / ص ٥٧ .
- ^{١٣} نقلا عن نواف كنعان ، اتخاذ القرارات الادارية ، كلية الحقوق الاردن - ط١ ، ١٩٩٢ ، ص ١٨١ .
- ^{١٤} هاني صلاح الدين ، معايير التغيير السياسي المنشود ، ٢٣/١١/٢٠١١ ، WWW.ALYOUMALSABIEE.COM
- ^{١٥} البرت نوردين ، اسرار الحروب ، ترجمة دور البلاغة - بيروت ١٩٧٠ - ص ٢٨-٤٥ .

^{١٦} خضير عباس احمد ، التخطيط السياسي الخارجي ، رسالة ماجستير - جامعة بغداد كلية القانون والسياسة ، اشراف د مازن الرمضاني ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٤-١٣٨

¹⁷ Anthony, R. N. 1965. *Planning and Control systems: a framework for analysis*. Cambridge, Mass.: Harvard University Graduate School of Business Administration pp 23 .

^{١٨} محمد المصرفي ، القرار الاداري ونظم دعمه ، دار الفكر الجامعي - الاسكندرية - ط ١ ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٢ .

¹⁹ Dunny, William N., "Pubic policy Analysis: A introduction, (Inc.Englewood cliffs ,N.J.1979PP 22

* اعتبرت الفوضى الخلاقة ثالث اعظم ثورة في العلوم الفيزيائية في القرن ٢٠ ، هذا العلم الجديد يخلد مع النسبية والميكانيكا الكمية ومن ابرز الباحثين فيه هو عالم الارصاد الجوي ادوارد لورنز ١٩٦٠ .

^{٢٠} فائز البرازي ، الفوضى الخلاقة والمجتمعات الدولية ، . www.localhost.barazi52.htm .

^{٢١} ياسر ناصر ، الفوضى الخلاقة بين الفكر والممارسة، مجلة الجمهورية-فكر- العدد ١٥٠٥٥-الاثنين ٢٠١١ ، ص ١٣ .

^{٢٢} محمد الغزالي ، الفساد السياسي ، www.al-mostafa.com ص ١٢٧ .

^{٢٣} د فيليب تايلور ، الدعاية للحرب منذ الزمن القديم حتى العصر النووي ، ترجمه سامي خشبه ، عالم المعرفة - سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب- الكويت - باشراف احمد مشاري العدواني ، ١٩٩٠ ، ص ٢٤٤ .

^{٢٤} محمد جابر الانصاري، تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية، مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت ١٩٩٤ ، ص ٩ .

^{٢٥} ل. رانيللا ، الماضي المشترك بين العرب والغرب ، ترجمه د نبيله ابراهيم ، مراجعه د فاطمة موسى ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - الكويت ١٩٩٠ ، ص ، العدد ٢٤١ ، ص ٣١٥ .

^{٢٦} محمد جابر الانصاري، العرب والسياسة، اين الخلل؟ جذر العطل العميق، دار الساقى- الطبعة الاولى ١٩٩٨ ، ص ٣٨ .